

### التمهيد

يكون التمهيد حوار  
بين المجموعات حول  
الدرس السابق.

إذا اشتد البلاء بالناس في موقف القيامة، حيث تدنو الشمس منهم قدر ميل، وهم حُفَاةُ عُرَاةٍ غُرْلٍ، عندئذ يفزعون إلى آدم عليه السلام أبي البشر، وإلى أولي العزم من الرسل، من أجل أن يشفعوا عند الله، لفصل القضاء وإراحتهم من أهوال الموقف وكرباته.

### الشفاعة

الشفاعة: التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة .

والشفاعة لا يملكها إلا الله وحده كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الزمر: ٤٤]، لذلك لا تطلب إلا من الله تعالى وحده، وهو بفضلته ورحمته يأذن لمن شاء من أنبيائه ورسله والصالحين والملائكة إكراماً لهم وبياناً لمنزلتهم عنده ليشفعوا بإذنه لمن رضي الله قوله وعمله.

### وللشفاعة شرطان هما:

١ - الإذن للشافع أن يشفع .

٢ - الرضا عن المشفوع له .

ولا يرضى سبحانه إلا عن أهل التوحيد وإخلاص العمل له، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذُنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ [النجم: ٢٦].

فالمشرك ليس له نصيب من الشفاعة، إلا ما جاء من شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب على سبيل الخصوص قال تعالى: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: ١٨]، وقال: ﴿ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر: ٤٨].

### وللشفاعة أنواع منها:

١ - الشفاعة العظمى: وهي الشفاعة الأولى والخاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ يشفع لأهل الموقف عند الله تعالى

من أجل فصل القضاء، وإراحة العباد من شدة موقف القيامة وكرهه .

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال: «إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً - جماعات - كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود» <sup>(١)</sup>.

**٢ - الشفاعة بالإذن للمؤمنين في دخول الجنة، وهذه تختص بنبينا محمد ﷺ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة» <sup>(٢)</sup>.**

**٣ - الشفاعة فيمن دخل النار من عصاة الموحدين (أهل الكبائر) أن يخرجوا منها، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» <sup>(٣)</sup>.**

وهذه الشفاعة لا تختص بنبينا محمد ﷺ، بل هي عامة لسائر الشفعاء من الأنبياء والملائكة والشهداء والأطفال ونحوهم.

كما أن هذه الشفاعة أثبتها أهل السنة، وأتكرها الخوارج والمعتزلة، فحكموا بتخليد العصاة في نار جهنم، وأحاديث الشفاعة في أهل الكبائر متواترة، وتنقض مذهبهم .

## أسباب نيل الشفاعة يوم القيامة

**يمكن إجمال أسباب الحصول على الشفاعة يوم القيامة فيما يأتي:**

١ - تحقيق التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى وحده، وهو أكد الأسباب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه» <sup>(٤)</sup>.

٢ - قراءة القرآن، كما في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأ القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» <sup>(٥)</sup>.

٣ - المحافظة على الدعاء بعد الأذان، كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة» <sup>(٦)</sup>.

قال رسول الله ﷺ:  
«إن اللعانين لا يكونون شهداء  
ولاشفعاء يوم القيامة».  
رواه مسلم رقم ٢٥٩٨

(١) أخرجه مسلم ح (١٩٦).

(٢) أخرجه أحمد ح (١٣٢٢٢) وأبو داود ح (٤٧٤١) والترمذي ح (٢٤٣٥).

(٣) أخرجه البخاري ح (٩٩).

(٤) أخرجه مسلم ح (٨٠٤).

(٥) أخرجه البخاري ح (٦١٤).



الحوض لغة: مجمع الماء .

والمراد به هنا: حوض نبينا محمد ﷺ في عرصات القيامة، فيتعين التصديق الجازم بأن للنبي ﷺ حوضاً في عرصات القيامة تردّ عليه الأمة . وهو حوض عظيم، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من ريح المسك، آتيته كعدد نجوم السماء، عرضه شهر، وطوله شهر، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً .

وقد ورد في الحوض أحاديث متواترة منها:

عن سهل بن سعد الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني فرطكم على الحوض، من مرّ عليّ شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً»<sup>(١)</sup> .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً»<sup>(٢)</sup> .

## نشاط:

أستنتج صفات الحوض من النصوص السابقة.

ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل،  
أطيب من ريح المسك  
آتيته كعدد نجوم السماء  
عرضه شهر وطوله شهر  
من شرب منه لا يظمأ بعدها أبداً

و الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم، ويكابدون عطش هذا اليوم، ولا منهل مورود إلا حوض صاحب المقام المحمود ﷺ، ولا يرد ذلك الحوض إلا من آمن وعمل صالحاً، واستقام على دين الله تعالى .

وأما من انحرف عن الصراط المستقيم، أو ابتدع في دين الله فهو من المحرومين .

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ أناس من دوني فأقول: يارب مني ومن أمّتي، فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم»<sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه البخاري، ح (٦٥٩٣)، ومسلم، ح (٢٢٩٠) .

(٢) متفق عليه البخاري ح (٦٥٧٩) ومسلم ح (٢٢٩٢) .

(٣) أخرجه البخاري ح (٦٥٩٣) ومسلم ح (٢٢٩٣) واللفظ له .

وعن أم سلمة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «أيها الناس إني لكم فرطٌ على الحوض، فإياي لا يأتين أحدٌ منهم فيُذَبّ عني كما يُذَبّ البعير الضال، فأقول: فيم؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» <sup>(١)</sup>.  
في هذه الأحاديث إثبات الحوض، وأن الابتداء ومخالفة السنة سبب للحرمان من وروده.

## نشاط فردى:

١- أصف حال الناس حين طلبهم الشفاعة من الأنبياء عليهم السلام.

يكون الناس سعداء بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال الرسول: (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: ال إله إلا الله خالصاً من قلبه )

٢- أصف حال الناس حين رغبته في الشرب من الحوض.

لا يظمأون أبداً، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني فرطكم على الحوض، من مر علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً)

الحلول  
hulul.online



س١: ما شروط الشفاعة؟

س٢: أذكر مثلاً على أعمال هي أسباب لنيل الشفاعة مع الدليل.

س٣: أبين معنى قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

س٤: هل يرد الحوض من انحرف عن هدي النبي ﷺ وما الدليل؟

س٥: أذكر سبباً يمنع المسلم من أن يكون من الشفعاء؟

س٢ : أذكر مثأل على أعمال هي أسباب لنيل الشفاعة مع الدليل

١- تحقيق التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده، فهو أكد الأسباب، فعن أبي هريرة-  
رضى هلا عنه قال رسول هلا صلى هلا عليه وسلم: (أسعد الناس بشفاعتي يوم  
(القيامة من قال: ال إله إلا هلا خالصا من قلبه

٢- قراءة القرآن كما في حديث أبي أمامه الباهلي رضى هلا عنه: سمعت رسول  
هلا

(. صلى هلا عليه وسلم يقول: ) اقرؤا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه

٣- المحافظة على الدعاء بعد اللذان، كما في حديث جابر بن عبد هلا أن رسول  
هلا

صلى هلا عليه وسلم: ) من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة،  
والصالة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته،  
حلت له شفاعتي يوم القيامة

س٣ : أبين معنى قوله تعالى: فما تنفعهم شفاعة الشافعين  
أي أن الكفار ال تنفعهم شفاعة أي شخص مهما كان حتى الأنبياء

س٤ : هل يرد الحوض من انحرف عن هدي النبي صلى هلا عليه وسلم؟ وما  
الدليل؟

لا، من انحرف عن الصراط المستقيم وابتدع في الدين فهو من المحرومين، والدليل  
على ذلك قول رسول هلا صلى الله عليه وسلم: )إني على الحوض حتى أنظر أنه  
من

يرد علي منكم، وسيأخذ أناس من دوني، فيقول يا رب مني، من أمتي، فيقال: أما  
شعرت ما عملوا بعدك، والله ما رجعوا بعدك يرجعون على أعقابكم

س ٥ : أذكر سببا يمنع من أن يكون المسلم من الشفعاء؟

لأن الشفاعة اختصت على الأنبياء والملائكة والشهداء والأطفال وعلى  
نحو ذلك

